MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعـــــــة ذي قـــــار
كـــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (2) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

Vol (12) No.(2) 2022

educationhumanities1@gmail.com
https://iasj.net/iasj/journal/366/about
utjedh@utq.edu.iq

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	نمذجة العلاقات السببية بين الانفعالات الاكاديمية (السارة وغير السارة) المصاحبة للتعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله
2	الشعراء الروّاد العراقيون نقّادًا للغةِ الشعر الحر م.م. نغـم عـدنان نـاجي أ.د. علي حسين جلـود
3	القرآنيَّة التَّوافقيَّة في شعر مهدي النَّهيريّ 1 م.م. عبد الأمير دلي مجباس 2- أ.د. أحمد رضا حيدريان شهري 3- أ.م.د. يحيى حسن خضير
4	التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
5	قضية الكردية في بيانات حزب البعث والحزب الشيوعي (السرية والعلنية) 1968-1973 (دراسة وثائقية) م . د . مناف جاسب محمد علي
6	شعرية الانزياح في شعر الجواهري م. د. جواد هادي حسين الفضلي
7	الاتجاه الاجتماعي في دراسات الأمثال العربية الحديثة أ.د. عباس جخيور سدخان م.م. وسام مهدي أحمد
8	البعد المكاني للنمو السكاني وتأثيره على المعيار المستدام للمناطق الخضراء في مركز مدينة الناصرية أ.د حسن جبار هميم سعود خماط صكبان

9	أثر عمليات التجوية على الطرق البرية في محافظة ذي قار أ . د سرحان نعيم الخفاجي – ابتهال حامد حسن
10	معاني المدن العراقية الكبرى في معجم البلدان م.م. محمد قاسم فرحان
11	المشاركة السياسية للأمة عند العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي دراسة فقهية ا.م.د رعد كاظم كاكه الله
12	لغةُ النَّقْدِ في التُّرَاثِ الأَدَبِي كِتَابُ (الوَشْيِ المَرْقُومِ في حَلِّ المَنْظُومِ) لضياءِ الدِّين بنِ الأَثِيرِ (ت637هـ) أنموذجًا م.د. صباح حسن عبيد التميمي
13	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
14	طرق المعرفة الاجـــــــــرائية وعلاقتها بمهارات ما وراء الذاكرة م. فاطمة عادل داخل
15	القلق من المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الإعدادية م . د علي رسن شندوخ
16	أسلوب التعظيم في التعبير القرآني/ دراسة دلالية م. د . خالد خضير عباس
17	المقدس التأريخي وأثره في تصدع الظاهرة النقدية للاستشراق مقاربات في كتابات النقد الإسلامية أ.م. د شهيد كريم محمد
18	العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الاولى (1911– 1918) م.م. فلاح علي دليل
19	روايات سالم حميد وخطاب التفكيك ومظاهر التجريب م.د مسار غازي شناوه

20	المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
21	موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري "مواهب الرحمن اختياراً ا.د حسين علي عبد الحسين الدخيلي د. علياء حميد الغرابي
22	العلاقات التجارية الأمريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي 1922-1933 ا.م.د حيدر سلام لازم عزيز
23	الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي أ.م.د. حسين علي جبار القاصد
24	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020-2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
25	شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام م.د. وضاح حسن خضر الحديدي
26	الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة الداخلية للسكان في محافظات الفرات الأوسط للمدة 2003 – 2020 م. د. حسام صبار هادي الزيادي
27	روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي
28	العلاقات الأمريكية – الألبانية 1912- 1939 م.محمد عبود مهاوش

رينيه معوض ودوره السياسي في لبنان (1925– 1989) م.د.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي	29
Misordered Words: A Study in Iraqi EFL Learners' Written Production م. رانية عدنان عزيز م. وفاء حسين جبر التميمي	30
Supporting Communicative Approach Using YouTube to Teach the Apology Strategies to Secondary School Students: An Experimental Study م.م امال صبار جليد م.م احمد ابراهيم الطيف	31
The Contextual Uses of the Impoliteness in Ernst Hemingway's *The Snow of Kilimanjaro* Sahab Salih Fenjan	32
A Discourse Analysis of Sectarian Discourse on Some Selected News Websites Asst. Prof. Saddam Salim Hmood	33
Translation Students Mistakes in translating commonly used English sentences and phrases into Arabic (comparing graduates of the scientific branch with graduates of literary branch) م.م.شهلاء خالد جاسم	34

الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي

The Broken Self and Compensation Patterns in (What a poet is Missing) by Omar al-Dulaimi

أ.م.د. حسين علي جبار القاصد Dr.Hussein Ali Jabbar al-Qased

Drhuseinalqased@uomustansiriyah.edu.iq

قسم اللغة العربية-كلية الاداب- الجامعة المستنصرية- بغداد- العراق

Department of Arabic Language - College of Arts - Al-Mustansiriya University - Baghdad - Iraq

الكلمات المفتاحية : الأنا ، نسق التعويض ، المنكسرة .

Keywords: The ego, the system of compensation, is broken.

الملخص

الأنا بكل مستوياتها تعبر عن الذات الإنسانية، وفي ديوان(ما ينقص شاعراً) للشاعر العراقي عمر الدليمي، بدا انكسار الأنا واضحاً، من عنوان الديوان الذي كان عنوان إحدى قصائد هذا الديوان؛ كما بدت حاجة الشاعر الى الآخر المختلف والمؤتلف معاً.

وقد كان لهذا البحث أن يخوض في محورين، الأول: الأنا والآخر في اللغة، وفي الفلسفة وفي علم النفس؛ بينما تفرع المحور الثاني إلى "الأنا" المنكسرة لدى الشاعر والنسق المضمر الثقافي، فكان نسق التعويض واضحاً بشكلٍ جلي؛ فكل ما ينقص الشاعر أكمله الشعر تعويضا له.

وقد أفاد الباحث من علاقة الأنا المنكسرة وأنساق التعويض عند المتنبي ليأتي بمقاربة دالة على أن الشعر يمثل تعويضاً عن كل خيبة وانكسار.

Abstract

The Self in all its levels expresses the human self. In the poem collection titled (What is Missing is a Poet) by the Iraqi poet Omar al-Dulaimi, the broken self is very apparent from the very title of the book which is taken from a poem which bears the same title. Also apparent is the poet's need for the different and the similar other at the same time.

The present paper tackles two sections, the first is concerned with the self and the other in language, philosophy and psychology. The second section is devoted to the broken self in the aforementioned poet and the implied cultural pattern. The compensation pattern is clearly evident; everything the poet is missing is complemented by poetry as a compensation for him. The poet utilised the relationship of the broken self and compensation patterns in al-Mutanabi to bring forth a significant approach to poetry as being a compensation for all disappointments and defeats .

المقدمة

حين يقول المرء: (أنا) فذلك يعني أنه يشغل حيزا واضحاً, ومن هذا جاءت مقولة:" أنا أفكر إذن أنا موجود"؛ ولعل انكسار الأنا أو استلابها هو أقسى ما يوجهه الإنسان في هذه الحياة؛ ولكي يصل البحث الى نتائج طيبة لا بد له من أنا يسأل عن الآخر، فلا (أنا) من دون(آخر)؛ مع أن البحث ليس بصدد دراسة الأنا والآخر بشكلها الواسع المدروس كثيرا، بقدر اهتمامها بأسباب انكسار الأنا في ديوان "ما ينقص شاعرا" الذي اخترنا منه القصيدة التي تحمل اسم الديوان لتكون مدار بحثاً.

ولم يكن للباحث أن يتجاوز التطرق الى ماهية (الأنا والآخر) لغويا، لأن ذلك من متطلبات البحث العلمي؛ لكن استعان بالرأي الفلسفي والرأي النفسي لوجود حاجة ماسة تعالج انكسار الأنا في الموضوع الذي يدرسه وهو انكسار الأنا؛ ومما لا شك فيه أن للفلسفة رأياً في ذلك، مثلما هو الأمر في علم النفس.

لذلك كانت رحلة البحث في محورين، الأول: تنظيري، حول ماهية الأنا والآخر لغوياً وفلسفيا ونفسيا؛ بينما أفاد المحور الثاني من تنظيرات المحور الأول ليسلط الضوء على انكسارات الأنا وعلاقتها بالآخر وسبل معالجتها.

هذا ما رأه البحث . والله ولي التوفيق

1. ثنائية الأنا والآخر

أ. الأنا ولآخر في اللغة :

ظهرتالأنابشكللافتنالحظاوافرامناهتماماالباحثينوالنقاد،فهيظاهرةتقتصرعلىزمانأومكاندونغيرهما،والأنافياللل غةهي :

(قال الجوهري: وأَما قولهم أَنا فهو اسمٌ مكنيٌّ، وهو للمتكَلِّم وحْدَه، وإِنما يُبْنى على الفتح فرقاً بينه وبين أَن التي هي حرفٌ ناصب للفعل، والأَلفُ الأَخيرةُ إِنما هي لبيان الحركة في الوقف، فإِن وُسِّطت سَقَطت إِلا في لغة رديئةٍ كما قال:

أَنا سَيْفُ العَشيرةِ، فاعْرفوني

جميعاً، قد تَذَرَّيْتُ السَّنامَا) ([1])

وفي معجم الوسيط بمعنى: ضميرُ رَفْعٍ منفصِلٌ للمُتكلِم ([2]) ومثله في معجم المحيط : ضَميرُ رَفعٍ منفصِلٌ للمُتلكمْ مذكراً ومُؤنثًا، مثناه وجَمعُه نَحنُ ([3])

الآخر في اللغة :

أَحد الشيئين وهو اسم على أَفْعَلَ، والأُنثى أُخْرَى، إِلاّ أَنَّ فيه معنى الصفة لأَنَّ أَفعل من كذا لا يكون إِلا في الصفة.

---

(1)ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000: 38.

(2)إبرهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر تركيا، (دُ. ن)، (د. ت):82.

(3)بطرس البستاني,محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، (د. ط) ،1987: 18.

والآخَرُ بمعنى غَير كقولك رجلٌ آخَرُ وثوب آخَرُ، وأَصله أَفْعَلُ من التَّأَخُّر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استُثْقِلتا فأُبدلت الثانية أَلفاً لسكونها وانفتاح الأُولى قبلها ([1]) ؛ وتصْغير "آخر" أُوَيخَر، والجَمعُ آخرون، وُيُقال هَذا آخر وهذه أخرَى في التَذكير والتأنيثْ([2]).

ب. الأناوالآخرفي المنظورالفلسفي

يقول الدكتور علي المرهج (من النادر القليل أن ترى الذات في الآخر خيارها الإيجابي في الوجود وفي التكامل المعرفي، وأغلب الأمم تُعاني من تضخم النظرة للذات "القومية" أو "الوطنية" أو "الدينية... وكلما إزدادت الذات تضخماً، إزداد حضور الآخر (المُغّيب) في الغالب حضوره المُعارض، إن كان هذا الآخر مُغايراً للذات في المعتقد الأيديولوجي أو الديني أو الطائفي، ويكون الحضور إيجابياً في حال كان هذا الآخر متماهياً مع مقولات الأنا "المتضخمة أو مُدرك لسيكالوجيتها المرضية القائمة على النظر للذات بوصفها أكثر نقاءً في الأصل "الوجود" وفي "المعرفة" وإدراكها لـ "اليقين"([3]). لكن عدم وجود الخيار الإيجابي في الآخر لايعني القطيعة بين الأنا والآخر ؛ وقد تداخل مصطلح (الأنا) بين النفس والعقل عند الفلاسفة العرب، "يقول يوسف حداد: (تطابقت الانا بوصفها مع الذات المفكرة بوصفها عقلا، وقد تأرجحت الانا بين العقل والنفس في الفلسفة العربية حتى أصبحت أقرب إلى النفس منها إلى العقل)([4]) وهذا التداخل يطرح أسئلته الفلسفية المنتجة ؛ ذلك لأن الحياة أسئلة . وقد انشغلت الفلسفة بموضوع الأنا ؛ فالفسلفة تميل الى أن (الأنا) تعني النفس ، بحسب ("روني ديكارت(") (Deacarte1560–1596) بحيث يقول: أنَا أفكِرإِذَنْ أنَا مَوجُود، فديكارت يرى بأن الفكر مرتبط بالوجود فكوننا موجودين يعني أنّنا دائما نفكر في صحة الأشياء من حولنا وهذا التفكير يبنى على أساس الشك ليصل بذلك الى حقيقة مفادها »أنا صفته التفكير([5])، فعندما يكون الأنا يكون التفكير وعندما يكون التفكير يثبت الوجود،

(4)ابن منظور، لسان العرب:13.

(5)إبراهيم مصطفى، واخرون، معجم الوسيط: 9.

(6)عليالمرهج، ألأنا والآخر ، جريدة العالم الجديد ، الثلاثاء 27 تموز 2021.

(7)عباس يوسفالحداد، الأنا في الشعر الصوفي "ابن الفارض نموذجا"، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ،سوريا ط2 ،2009: 187.

(8)،أحمد ياسينسليماني، التجليات الفنية لعلاقة الانا بالأخر في الشعر المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،سوريا، ط1 ،2009:192.

وضمن هذا المبدأ الفلسفي تمكن ديكارت من اظهار مفهوم الأنا المفكرة، ودون هذا الوجود لا وجود للذات. ومثله لنا أن نقول : من دون الآخر لا وجود للأنا ، كما يقول سارتر (أعرف نفسك بغيرك)([1]) ؛ وقد تناول سارتر قضية الآخر على إثر الانتقادات التي قدمها لكل من هوسرل هيغل وهيدغر، إن مقولة سارتر الأساسية هي (الموجود لأجل ذاته) أي الوعي، وأول ما يميز الوعي هو الحرية، ويرى سارتر أن الموجود لأجل ذاته يحيل نوعين من الوجود فوجود الاخر يكشف عن النظرة الفينومينولوجية للشعور بالخجل([2]). فسارتر ينطلق من الأنا إلى كل الموجودات الأخرى ، لأن هذه الموجودات التي تمثل الآخر هي من ضروريات الأنا ، فلكي تكون الأنا لابد من توافر الموجودات الأخرى لأن توافرها حتمي لتحقق الذات/ الأنا. الآخر نقيض(الأنا) فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومستقلا عنها وفي تاريخ الفكر، كما في العلوم الإنسانية، احتلت موضوعات الآخر ومازالت مكانة بارزة نظراً لارتباطها الجدلي بموضوعات أساسية ملازمة فتارة يكون الآخر هو الخصم أو العدو ، وأخرى يكون فيها الصديق والقريب .

وقد شاع مصطلح الآخر في الفلسفة الفرنسية المعاصرة خاصة عند "جان بول سارتر "(Jean Paul Sartre) و"ميشيل فوكو"(Michel Foucault) و"جاك لاكان" (Jacques Lacan) وايما نويل ليفيناس (Emmanuel Levinas) وغيرهم.

ولعلّ سمة "الآخر" المائزة هي تجسيده ليس فقط كل ما هو غريب (غير مألوف) او ما هو (غيري) بالنسبة للذات او الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفاء، وبهذه الخصائص امتد مفهوم الـ(غيرية) هذا إلى فضاءات مختلفة تمثل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والظاهراتية ([3]).

ترتبط حياة الأنا بالآخر ارتباطاً مصيرياً ، فهو عند سارتر شأنه في ذلك شأن" لا كان"، عامل فعّال في تكوين الذات إذ يرى ساتر أنّ وعي الذات الوجودي يكون بناءً على الطرف الأخر، بل ينطوي على عداء يدمر إنسانيتين لأنه يربط الكينونة بطريقة جبرية وغير مستقلة بين لحظتي "ما

(9)فؤادكامل،الغيرفيفلسفةسارتردارالمعارففيمصردط.دت .ص12

(10)حبيبالشاروني،فلسفةجانبولسارتر،منشأةالمعارف، الإسكندريةدط،دت: 06

(11) ميجان الرولي ود، سعد البازعي، دليل الناقد الادبي ،إضاءة لأكثر من تسعين اتياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 2007: 21

كان" و"ما سياتي" فهذا الوضع يجعل الكينونة تتصرف بطريقة مخجلة فلقد ربط ساتر بين الآخر والجحيم اذ جعل ان الآخر بالنسبة لنا هو الجحيم([1]).

نرى أن العلاقة بين الأنا والآخر علاقة معقدة ، فهي علاقة وجود، وهي ترابط مصيري لا مفر منه، وليس اختياراً ارادياً فردياً، ولا يشترط في هذه العلاقة أن تكون إيجابية؛ حيث يذهب "فوكو" الى إنّ الاخر متعلق بالذات تعلق لا فكاك منه، شانه في ذلك شأن ارتباط الحياة بالموت، فالأخر بالنسبة الى "فوكو" هو "الهاوية "أو الفضاء المحدود الذي يتشكل في فيه الخطاب([2]).

صراع وتوافق الأنا والآخر هو سر ديمومة الحياة ، ورؤية الفلسفة له تحتاج لمجلدات ، لذلك نكتفي بهذه السياحة مع الأنا والآخر فلسفيا .

ج. الأنا والآخر في المنظور النفسي

الأنا والآخر يؤسسان الاشتراك الحياتي، وفي الوقت نفسه يمثلان، صراع الوجود؛ وقد قدم فرويدفي النظرية البنيوية ثلاث مصطحات هي : (الهو Id، الأنا ego والأنا العليا super–ego، هي الأقسام الثلاثة التي عرفها سيگموند فرويد في نموذجه البنيوي للنفس؛ وهي ثلاث بنيات من حيث نشاط وتفاعل الحياة العقلية كما وصفها. حسب هذا النموذج النفسي، الهو، هي مجموعة من الاتجاهات الغريزية غير المنسقة؛ والأنا العليا، تلعب دورا نقديا ووعظيا؛ في حين الأنا هي الجزء الواقعي المنظم الذي يتوسط بين رغبات الهو والأنا العليا)([3]) ,وكل (أنا) يقابلها (هو)، و الـ (هو)تمثل الآخر والآخر له (أناه) الخاصة به؛ ووبين "الأنا"والآخر نجد (الأنا العليا) تتنقل بين النقيضين، والذي يتمكن منها يرتفع بها ناقداً وواعظاً وحتى قامعا، فالآخر بـ "أناه" الغريزية غير

(12) السابق22:

(13) نفسه.

(14) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A7_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A#cite_note-1

المنسقة قد يمارس ما يتصف به على "الأنا) التي تمثل الجزء المنتظم، الذي قد يضطرب تحت وطأة الأنا العليا .

2.الأنا والأخر بين الانكسار ونسق التعويض في قصيدة (ما ينقص شاعراً)

عمر الدليمي شاعر عراقي وضع بصمته الخاصة في المشهد الشعري العراقي ؛ وعاش كل أحداث العراق التي رافقت عمره ، من حروب ، وحصار ، مخاطر الإرهاب ؛ مثله مثل كل العراقيين .

عنوان القصيدة هو عنوان مجموعته الشعرية([1])، وهذا يعني أن الشاعر يصر في طلب ما ينقصه؛ لكنه لم يقل ما ينقص مواطناً ، أو انساناً؛ قال ما ينقص شاعراً . ولا شيء يكتمل حتى بعد الحصول على ما ينقصه ، فما الذي ينقص الشاعر ؟ أليس الشعر يعد تعويضاً لكل أشكال النقص ؟ ألم يعوض الشعر المتنبي عن كل خيباته ؟ فمن هو الأنا في داخل عمر الدليمي ؟ ومن هو أو ما هو الأخر الذي يريده عمر الدليمي ليكتمل ؟

(كان يجدر به إيقاظهم
الكثيرُ من الموتى
مخلوقاتٌ أخرى كذلك
وأوقات
يريد أن يفهم ما حوله
لم يسألِ المعلمَ عن القسوةِ ،
ولم يكن قد تعلّم النطقَ بعد ،
فيما كان المعلمُ يريد منه أن يصلي بلغاتٍ غريبةٍ ،
لذلك صارَ يخافُ اللغات والصلاةَ معا ،

---

(15) عمر الدليمي، ماينقص شاعراً ، منشورات اتحاد الأدباء ، بغداد 2021

وبقي أخرسَ لا يستدلُ على الله)([1])

بهذا الدخول (الماضوي) الذي يحمل بين طياته لوماً وتصحيحاً لما حدث في زمن ما، يباغتناعمر الدليمي ليخرج من (أناه) الى الآخر الذي لم يكن يقوى على لومه حينها .

يذهب سارتر إلى أن (الموجود لأجل ذاته يحيل إلى نوعين أخرين من الوجود هما: وجود الأخر والوجود لأجل الآخر، وهذان النمطان للوجود يضيفان معاني جديدة للحرية)([2])

لذلك نرى عمر الدليمي يتقمص الآخر؛ فالشاعر هو الآخر هنا، والذي (كان يجدر به إيقاظهم) هو عمر في (الأنا الأولى) قبل أن تسلب منه؛ ومع الآخر هناك آخرون (الكثيرُ من الموتى .. مخلوقاتٌ أخرى كذلك) ، والشاعر بـ(أناه) المنكسرة ، يريد من المعلم إيقاظه بدلا من تعليمه الصلاة بلغات غريبة!.

إنها مراجعة أو إعادة رسم لحياة يريدها الشاعر ، وهو يتنازل عن القسوة ولم يسأل المعلم ؛ بل يجلد الحدث بأنه(لم يكن قد تعلم النطق بعد)

المعلم ، والعصا، والتلقين؛ تفرض هذه الثلاثية هيمنتها على الشاعر الذي يحاول أن يعيش طفولته ثانيةً؛ فراحة كفه وندوب ذاكرته على أصابعه، وهي آثار عصا المعلم الذي وصفه الشاعر بالقسوة: (يريد أن يفهم ما حوله

لم يسألِ المعلمَ عن القسوةِ ،

ولم يكن قد تعلّم النطقَ بعد ،

فيما كان المعلمُ يريد منه أن يصلي بلغاتٍ غريبةٍ ،

لذلك صارَ يخافُ اللغات والصلاةَ معا ،

وبقي أخرسَ لا يستدلُ على الله)([3])

كل هذا دفع بالشاعر لاستعادة طفولته ويحاكم لحظاتها، ويتلعثم أمام اللغات الغريبة، ولنا أن نسميها غربة الوعي ،لأن الطفل لمّا يزل على لهجته العامية، فمن أين له أن يفهم الفصحى ، وهي لغة أجنبية على عمره ؛ ومثل خوفه من عصا المعلم ، صار يخاف كل ما لا يعرفه من اللغات،

---

(16) السابق : 8

(17)حبيب الشاروني ، فلسفة جان بول سارتر : 163

(18) عمر الدليمي، ماينقص شاعرا ...: 8

ويخاف الصلاة لأنها بلغة غريبة ، جديدة على أذنه ولسانه. لذلك قرر الشاعر أن يخرس طفولته ولم يستدل على الله؛ وهنا يتجسد الآخر في أكثر من مواجهة مع الشاعر؛ مرةً في اللغة الغريبة، ومرات في ماتحمله هذه اللغة له " الله ، الصلاة ، " وهو لم يتعلم النطق ، فحكم على طفولته بالخرس.

الشاعر يحاكي الموجودات التي تحيط به وهو طفل وكي ينسجم معها ولا ينفر ولا يهرب منها؛ لا بد من عقد اجتماعي، معرفي، يمكنه من الانسجام او التعايش مع هذه الموجودات، وهي كلها تمثل "الآخر" أمام طفل يجهل اللغة الغريبة ويرتجف خوفا من عصا المعلم؛ وهنا تظهر أزمة القبول والرفض، القبول تحت وطأة عصا المعلم، والرفض بلسان الشاعر وهو يستعيد طفولته، فالعلاقة (علاقة قبول وفي هذا القبول تكمن انسانية الانسان)([1]) وعمر الدليمي يبحث عن إنسانية طفولته.

إن الشاعر عمر الدليمي تنقصه طفولته، فهو لم يجد طفولته في الآخر، لأن (الآخرهوالأناالتيليستأنا)([2]) بحسب سارتر (الآخر ليسأنا، وأنا لست هو، إن عبارة "ليس" تدل على العدم، من حيث هو عنصر معطى يفصل بين الآخر وبيني)([3]) . فهو يشعر بتفاقم حاجته للآخر أيام طفولته، ليخبرنا أنه بعد أن أخرس فمه وأغلق أذنيه عن اللغات الغريبة ، صار وحيدا الا من عصا المعلم التي تطارده ؛ وها هو يصرخ طالبا آخرين وليس آخر واحداً:

(أكثر من عينين بريئتين كان يحتاج ليرى وحشته في مرايا الوجوه ،

لكنّ طيور خجله ما زالت محلقة في سماء وجوده ، وهذا ما أفقده نصف بصرِهِ فانتبذَ أوهامه جاعلا من خاء الخوف قناعا ظن إنه ملاذه الأخير في حين كان الآخرون يضحكون من عريه)([4])؛

ونستطيع القول: إن الآخر هنا تسرب لعمر الدليمي وجدانيا، ليعينه على التعويض، وجاء الآخر

---

(19) بولريكور،الذاتعينهاأكآخر،ترجمةجورجزيناتي .المنظمةالعربيةللترجمة .بيروتلبنان .ط 0 نوفمبر 8991 : 110

(20) الوجود والعدم، جان بول سارتر ، بحث في الانطلوجية الظاهراتية ، ترجمة عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب _ بيروت ، 1966: 322

(21) السابق: 166

(22) عمر الدليمي، ما ينقص شاعراً...: 8

هنا على هيأة موروث فكري/ نفسي ، في آن واحد؛ فلقد تمثل معاناة ابي الطيب المتنبي في قوله ([1]):

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

اذا استوت عنده الأنوار والظلم

ومثله قوله: ([2])

وما انسدت الدنيا عليّ لضيقها

ولكنّ طرفا لا أراك به أعمى

فالظلام وضيق الدنيا لدى أبي الطيب هما في غربته وفقدانه الآخر؛ لكن " الدليمي" يفصح عن حاجته لأكثر من عينين بريئتين كي يبدد الوحشة .

عينان برئتان = الوحشة

الخجل = العمى

الوهم = الخوف

القناع = الملاذ

كل هذا التعويض يريده الشاعر لطفولته حتى يعيشها من جديد ، وقد تبدو افعالاً خاطئة يرتكبها الشاعر بوعيه الحالي لا وعيه الطفولي ؛ وقد حلل فرويد مثل هذه الأفعال في كتابه:"الأمراض النفسية في الحياة اليومية"، مثل زلات اللسان وهفوات الذاكرة، ورأى فرويد أن هذه الظواهر ليست عرضية وليست عديمة المعنى، ولكنها في الحقيقة تعابير عن دوافع ونوايا غير واعية([3]).

إن الاحتياج للآخر شعور إنساني، فلا (أنا) من دون(آخر)؛ لكنه احتياجٌ محفوف بالخجل(أخجل من نفسي كما تبدو للغير، وظهور الغير يحملني على النظر إلى نفسي كموضوع إذ

(23) ناصيف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ،المطبعة الأدبية في بيروت: 342

(24) السابق : 176

(25) غُنار سكيربك ونِلز غيلجي،تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ، ترجمة : حيدر حاج اسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى بيروت 2012 : 779

أنني كموضوع أبدو للغير... وهكذا أجدني في حاجة إلى الغيرلأدرك ما في وجودي من مقومات([1])، يقول عمر الدليمي:

(كان يريد أن يدخلَ هذا العالمَ ، وفق ما أوهمته المفاتيحُ التي أشرعت دواخله للعابرين ، كما إنه كان يحتاج لأكثر من ساقين للمكوث أو الهرب ، لكنه تخلى عن ساقيه لوهم ظن إنه بلاد ، فلا غرابة إنه ما زال يشحذ من " البساطيل " وهماً يدعي أنه وطن ، فيما كان يجوب خرابه بعربة كساحه الصدئة ذات الصرير الموحش)([2])، وهو بهذا يعلن بوضوح عن حاجته للآخر، وهذا الإحتياج يخرج من المضمر للعلن؛ إنه –هذه المرة– يتخلى عن الحيل البلاغية التي اتخذه وسيلة، و،حسب هذا تناصاً واضحاً مع ما أراد أبو الطيب المتنبي:([3])

بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنُ

وَلا نَديمٌ وَلا كَأسٌ وَلا سَكَنُ

يريد أن يدخل هذا العالم، لكن "وهم المفاتيح" أفصح عن وهم الوطن، فتمثل المتنبي تعويضا وعزاءً لعجزه، وإن كان ما اقاله المتنبي كان وصفاً للخصم، لكن عمر الدليمي يعيش "الأنا" وخصمها معاً، فالمتنبي حين قال: ([4])

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم

اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

قال ذلك واصفاً العدو وشدة رعبه، ومثله قول المتنبي نفسه: ([5])

أتوك يجرون الحديد كأنهم

سروا بجيادٍ ما لهنّ قوائم

---

(26) فؤادكامل،الغيرفيفلسفةسارتردارالمعارففيمصردط. دت :19

(27)عمر الدليمي، ما ينقص شاعرا:10

(28) ناصيف اليازجي ، مصدر سابق:508

(29)السابق: 14

(30)السابق: 403

وعمر الدليمي يحتاج لأكثر من ساقين للمكوث أو الهرب، ولعل "ما ينقص شاعراً" جاءت بصوت المتنبي حين صرخ: ([1])

أُريدُ مِن زَمَني ذا أَن يُبَلِّغَني

ما لَيسَ يَبلُغُهُ مِن نَفسِهِ الزَمَنُ

فكل الذي ينقص الشاعر وفره النسق المضمر، فكان الشعر تعويضا عن انكسار الأنا ، وصار الشاعر مكتملاً، لأن الذي كان ينقصه هو هذه القصيدة التي صارت بنسقها المضمر طفولة جديدة وتعويضاً وعنواناً لمجموعة شعرية جديدة .

الخاتمة:

ها قد وصل البحث الى شاطئ الخاتمة، وليس له إلا أن يسجل خاتمته، ويسرد ما قطفه من نتائج رحلته.

وليس لهذا الموضوع الذي خيض فيه كثيرا أن ينتهي أو يقف عند حد، لكنه في حدود ما نحن بصدد دراسته خاض في كل انكسارات الأنا وعلاقتها بالآخر، ليصل أن الشاعر أسير الماضي الذي امتد الى حاضره ليسلبه "أناه"؛ وبعد هذه الرحلة خرج الباحث بما يراه من نتائج.

1. الشاعر مسلوب الأنا لذلك هرب الى ماضيه وطفولته ليحاول ترميم تلك الطفولة وكأنه يريد أن يصنعها كما يشاء، ويقترح أناه التي يريده.
2. حاكم الشاعر معلمه وغربته في طفولته، وحتى اللغة التي وصفها بالغريبة.
3. استعرض البحث ثنائية الأنا والآخر، فكان له أن يقف عند الأنا والآخر لغويا، وهو من نافلة القول، لكن لا مفر من تناوله في بحث علمي يجب أن تكتمل أدواته.
4. تفحص البحث رأي الفلسفة ورأي علم النفس، كي يعزز آراءه بهما عند الدراسة التطبيقية.
5. في التطبيق وصل البحث الى أن الشاعر هرب من واقعه ليستعيد طفولته المسلوبة الأنا، وهي محاولة لتعويض تلك الطفولة.

(31)السابق: 508

6. خلص البحث الى أن قصيدة (ماينقص شاعرا) كانت تبحث عن الأنا المنكسرة وتحاول ترميمها شعراً

الهوامش

(1)ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000: 38.

(2)إبرهيم مصطفواخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر تركيا، (دُ. ن)، (د. ت):82.

(3) بطرس البستاني, محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، (د. ط) ،1987: 18.

(4)ابن منظور، لسان العرب:13.

(5)إبراهيم مصطفى، واخرون، معجم الوسيط: 9.

(6)علي،المرهج ألأنا والآخر ، جريدة العالم الجديد ، الثلاثاء 27 تموز 2021.

(7)عباس يوسفالحداد، الأنا في الشعر الصوفي "ابن الفارض نموذجا"، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ،سوريا ط2 ،2009: 187.

(8)،أحمد ياسينسليماني، التجليات الفنية لعلاقة الانا بالأخر في الشعر المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،سوريا، ط1 ،2009:192.

(9)فؤادكامل،الغيرفيفلسفةسارتردارالمعارففيمصردط.دت .ص12

(10)حبيبالشاروني ،فلسفةجانبولسارتر ،منشأةالمعارف، الإسكندريةدط،دت: 06

(11) ميجان الرولي ود، سعد البازعي، دليل الناقد الادبي ،إضاءة لأكثر من تسعين اتياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 2007: 21

(12) السابق22:

(13) نفسه.

(14)

%9_%D88%9D%87%9D%84%9D%7A%8https://ar.wikipedia.org/wiki/%D

D%7A%8D%88%9_%D7A%8D%86%9D%3A%8D%84%9D%7A%8D%88

84%9D%9B%8D%84%9D%7A%8_%D7A%8D%86%9D%3A%8D%84%9

1cite_note-#7A%8A%D8%9D%

(15) عمر الدليمي، ماينقص شاعراً ، منشورات اتحاد الأدباء ، بغداد 2021

(16) السابق : 8

(17)حبيب الشاروني ، فلسفة جان بول سارتر : 163

(18) عمر الدليمي، ماينقص شاعرا ...: 8

(19) بولريكور،الذاتعينهاأكآخر،ترجمةجورجزيناتي .المنظمةالعربيةللترجمة .بيروتلبنان .ط 0 نوفمبر 8991 :110

(20) الوجود والعدم، جان بول سارتر ، بحث في الانطلوجية الظاهراتية ، ترجمة عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب _ بيروت ، 1966: 322

(21) السابق: 166

(22) عمر الدليمي، ما ينقص شاعراً...: 8

(23) ناصيف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ،المطبعة الأدبية في بيروت: 342

(24) السابق : 176

(25) غُنار سكيربك ونِلز غيلجي، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ، ترجمة : حيدر حاج اسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى بيروت 2012 : 779

(26) فؤادكامل،الغيرفيفلسفةسارتردارالمعارففيمصردط. دت :19

(27)عمر الدليمي، ما ينقص شاعرا:10

(28) ناصيف اليازجي ، مصدر سابق:508

(29)السابق: 14

(30)السابق: 403

(31)السابق: 508